[153] لئلا يقع المؤمنون في حرج في مقابل السلطة الغاشمة. 4 - لقد كان الشيعة معروفين بشدة الغيرة على نسائهم، ولذلك نجد زكريا القزويني يقول عن أهل المدائن: " أهلها فلاحون، شيعة، إمامية، ومن عاداتهم: أن نساءهم لا يخرجون نهارا أصلا " (1). وهذا الامر موجود حتى الان في بعض مدن الشيعة في إيران، كما في قصبة خسروشاه من توابع تبريز، فإنك لا تكاد تجد امرأة في شوارع المدينة نهارا أصلا. كما ذكره لي بعض أهل العلم. وليس هذا إلا اقتداء منهم بسيدتهم الزهراء صلوات ا وسلامه عليها، التي كانت لا تخرج إلا ليلا، إلا إذا اضطرت إلى ذلك لخصومة سياسية أو إثبات حق، أو نحو ذلك. 5 - لقد كان حجر بن عدي واصحابه معروفين بأنهم: " ينتقدون على الامراء، ويسارعون في الانكار عليهم، ويبالغون في ذلك " (2). وهذا هو مذهب الشيعة، وهذه هي عقيدتهم. على عكس غيرهم ممن يوجب السكوت والتسليم. 6 - ومن خصائصهم - يعني حجر بن عدي وأصحابه -: أنهم " يتشددون في الدين " (3) حتى لقد جعل ذلك من أسباب الطعن عليهم. 7 - ورغم اضطهاد الحكام للشيعة، فإنهم كانوا في بغداد أهل يسار (4). والظاهر: أن مرد ذلك إلى أنهم كانوا يبر بعضهم بعضا، في مقابل

_____

(1) آثار البلاد وأخبار العباد ص 453. (2) البداية والنهاية ج 8 ص 54 عن ابن جرير وغيره. (3) المصدر السابق. (4) أحسن التقاسيم ص 41. (*)

_____